رسائل ابن عربي

العظمة ومراتب علوم الوهب
ومنازل الفهوانية ورسائل أخرى

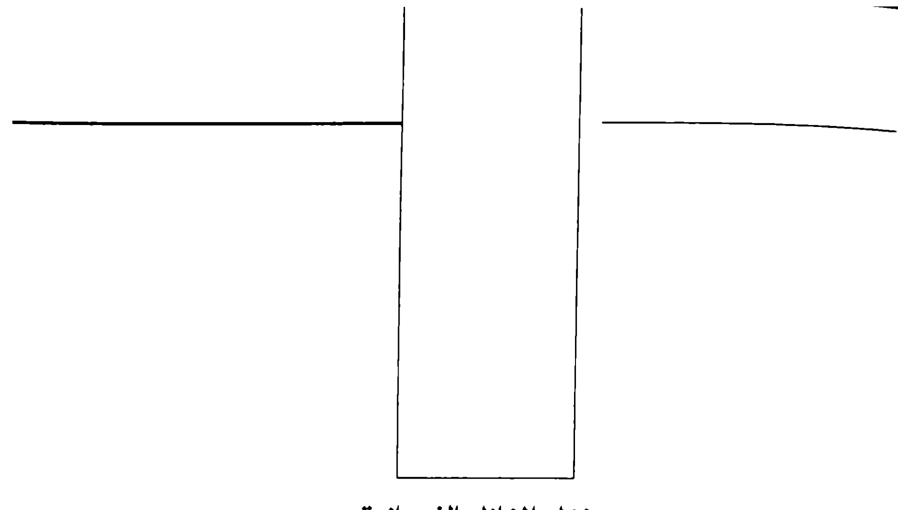
(١)



تحقيق وتقديم

سعيد عبد الفتاح





منزل المنازل الفهوانية

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

الحمد لله الذي فتح أقفال العقول بعلوم الرياضات ومنّ بها ثم
وضع لها المنازل على مدارجها ورتبها بمعرفة تنوع
درجها في السماوات العلى وتنوع معارجها من منزل الغوائب
الطالبين المستقبلي أن منازل الثنا والمدح لأرباب
الشطحات والفتح ومنازل الرموز والألغاز لأهل
والمجاز ومنازل الدعا والندا لأهل الإشارة والإيماء
ومنازل الأفعال لأهل الأحوال والوصال ومنازل الابتداء
لأهل الخواطر الأول والإلقاء ومنازل التنزيه لأولي
الاستنباطات والتوجه ومنازل التقريب للمنازلة
الغريب ومنازل التوقيع لأصحاب السبحات والتوقيع
ومنازل الرجاء لأهل الحركات ومنازل الانعدام

صورة الورقة الأولى(أ)

صورة الغلاف من كتاب (منزل المنازل الفهوانية)

يُعَدُّ هذا الكتاب من أهم الكتب التي ألّفها ابن عربي إذ هو يقدم فيه صورة حقيقية للتصورات التي يعيشها المكاشف من خلال رحلة المنازل واختصاص كل منزل من المنازل بأهله. وكذا خصوصية أهل المكاشفة والتجلي بمنازلهم. وأمهات هذه المنازل وتقديرات أعدادها واجتيازها. وأهم هذه المنازل على الإطلاق أو جامع هذه المنازل جميعاً. وهو ما سماه: منزل المنازل الفهوانية.

فالمنزل: هو الدرجة والمكانة التي يرتقيها المكاشفون، ويبلغونها بنتائج أحوالهم.

أما المنازل: فقد تحدث في هذا الكتاب عن تسعة عشر منزلاً فقط هي أمهات المنازل جميعها، وهي تعطي تسع عشرة حقيقة من الحقائق.

وكل منزل من هذه المنازل الأمهات له عدة منازل خاصة به. وبينه وبين المنزل الآخر عدة منازل أيضاً. يذكرها جميعاً ابن عربي. ويذكر خصوصية كل منزل منها. وقد قدم في بداية الكتاب المنازل التسعة عشر على التوالي وهي:

منزل المدح والثناء، منزل الرموز، منزل الدعاء، منزل الأفعال، منزل الابتداء، منزل التنزيه، منزل التقريب، منزل التوقع، منزل البركات، منزل الأقسام، منزل الدهر، منزل الإنيّة، منزل لام الألف، منزل التقريب، منزل فناء الكون، منزل الالفة، منزل الوعيد، منزل الاستخبار، منزل الأمر.

فهذه هي أمهات المنازل كما سمّاها ابن عربي. وذكرنا أن كل منزل من هذه المنازل يحوي عدداً آخر من المنازل ثم بين كل منزل ومنزل من هذه المنازل التسعة عشر عدداً آخر أشار له بالحروف (أبي جاد) التي يفسر بها عدد هذه المنازل.

أمّا ما يجمع هذه المنازل كلها في النهاية فهو منزل واحد. الذي قال عنه: منزل المنازل أو (الفهوانية).

فماذا تعني كلمة الفهوانية؟

يقول «ابن عربي» في شرحه لهذا المصطلح الصوفي:

الفهوانية: هي خطاب الحق مكافحة في عالم المثال. وهو قوله ﷺ في الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه».

هذا ما قاله ابن عربي في اصطلاحاته، والفتوحات حـ ٢.

وإجابته عن أسئلة الحكيم الترمذي. والمقصود بالمكافحة. خطاب الحق وجهاً لوجه.

وعالم المثال: أي النموذج الذي يجب أن يكون عليه الإنسان، أو الإنسان الكامل.

وهذا المنزل لم يبلغه أحد من الخلق غير النبي محمد ﷺ فهو الذي ارتقى وحده إلى سدرة المنتهى حين حمله البراق ووصل به إلى الحضرة الإلهية ليلة أسري به، وكان عروجه، ﷺ وخطاب الحق له وجهاً لوجه، فكان النور في النور.

وهذا العروج غاية المنازل جميعاً التي لم يبلغها أحد فهو أرقى المنازل وجامعها.

يقول ابن عربي في هذا الكتاب:

وأمّا العروج بالأجسام: فلا يصح إلاّ في عالم الأجسام وذلك مخصوص بمحمد ﷺ وهو اختصاص عناية إلهي. فإنه أسْري به وبجسمه فاخترق الجود أي: الأركان والعناصر، وذلك بالحركة وكان محمولاً بالبراق. لكنه ترك البراق، وارتقى في تلك المحفَّة العظمى والمكانة الزلفى. فاخترق عوالم الأنوار إلى أن جاز موضع القدمين إلى الكون المحيط بالأكوان فعاين محل الاستواء ونودي بصوت أبي بكر:

قيل: يا محمد قف إن ربك رضي.

ويكمل ابن عربي قائلاً:

أما عندنا فالإسراء بنا رؤيا نراها في حال النوم أو الفناء.

فإن كانت نوماً. فهو الرؤيا والمبشرات.

وإن كانت فناءً. فهو المكاشفات.

والفناء لا ينقض الطهارة. والنوم ينقضها.

والنوم حالة تعمّ العام والخاص.

والكشف مخصوص بالخصوص.

والكشف نتائج الأحوال.

والرؤيا نتائج الأعمال.

وقد قدّم ابن عربي نموذجاً لما يكون عليه معراج المكاشف في كتابه الهام «المعراج» أو «الإسراء إلى المقام الأسرى» انظر طبعته بتحقيق د/ سعاد الحكيم. أو انظره مع رسائل ابن عربي طبعة حيدر آباد الدكن أيضاً.

والكتاب يقدم صورة المعراج الصوفي كما يراها ابن عربي. أما هنا فالأمر خاص بالمعراج النبوي وحده. اختصاص عناية إلهية ـ كما قال ـ ولذا فإنه يحجم عن الحديث حول فكرة العروج للمكاشف. لكنه يقدم سياحة فكرية من خلال رؤيته مكاشفاته في فكرة المنازل

المحقق

اعتمدت على نسخة من مكتبة «ولي الدين» تحت رقم(٥/١٧٥٩) في ٢٤ ورقة من حجم المتوسط.

وحصلت على صورة ورقية منها عن طريق معهد المخطوطات العربية تحت رقم (٤٢٦ تصوف) ورقم (٥٢١ تصوف) ص (١٨٥ ـ ١٩٦) من الجزء الأول.

* النسخة كتبت بخط أندلسي. صعب القراءة في بعض المواضع مما جعلني أستعين بالموضوع من كتاب الفتوحات لضبط ما أشك فيه.

* عليها سماعان أحدهما مؤرخ سنة ٦١٨ هـ والآخر سنة ٦٢٣ هـ.

* مسطرتها ١٧ سطراً بالصفحة الواحدة.

* ٨ كلمات بالسطر الواحد عدا الصفحتين الأولى والأخيرة.

* غلاف الكتاب عليه خطوط كثيرة.

ففي أسفل عنوان الكتاب كُتب الآتي:

وما أنت مأمور بتقليد مالك ... ولا غيره لكن بتقليد أحمد
رسول الهدى المعصوم في حر ... كاته وفي نهجه فانهج بسنة مهتد
على المنهج الأسنى تنل منزل ... الرضى بدار نعيم في جوار محمد

حدثنا أبو نعيم بن ربيع ريحان المغربي من دير الرمان من بلاد الخابور وكان ضريراً.

قال: قال رسول الله ﷺ من تصور في غير صورته فقتل فلا دية عليه (كلمة لم أتبينها).

حدثنا أبو نعيم بن ربيع قال: ثنا حجة الدين أحمد القرطبي المغربي الفقيه (كلمات لم أتبينها) قال: كنت قاعداً بداخل الكعبة (حرف لم أتبينه) مما يلي الحجر الأسود. فرأيت رسول الله ﷺ (كلمة لم أتبينها).

فقلت له: يا رسول الله: إني أشتهي أن أكون في سعة من العيش.

فقال: أما سمعت قولي حيث قلت:

عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار الرزق.

قال: ثم خرج من البيت وخرجت خلفه (كلمة لم أتبينها) فسمعت قائلاً من خلفه وهو يقول:

هذا الفقيه المغربي يتبع هذا النبي.

قال: فنظرت إلى القائل فإذا به يحضر خارج رأسه من ستر الكعبة. وهو مستند إلى الحائط.

هذا ما كان أسفل العنوان الذي في أعلاه لم أتبينه كاملاً لأنه عبارة عن بعض حروف متداخلة. بما لا تعني شيئاً فانظر صورة الغلاف.

أما الصفحة الأخيرة: ففيها الآتي:

تم الكتاب

سمعت جميع هذا الكتاب، وهو كتاب «منزل المنازل الفهوانية» على منشئه الشيخ الإمام المحقق الراسخ: أبي عبد الله بن علي العربي، ﷺ. مع أبي، وسمع بعضه جماعة منهم: أبو بكر بن عيسى الناعوري، وشمس الدين محمد ابن الأمير سعد الدين المعظمي.

الشيخ المسمع وأجازهما الشيخ على ما بهما في المجلس.

وذلك في ثاني المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة عليه جميعه وقال كتبه اسماعيل بن سودكين ولله الحمد والمنة.

وهو حسبنا ونعم الوكيل.

انظر صورة المخطوط الصفحة الأخيرة.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليمًا

الحمد لله الذي نقَّح العقول بعلوم الرياضيات وهذّبها ثم وضع لها المنازل على مدارجها ورتَّبها، بعزته عند معارجها في السموات العُلى وتنوع مخارجها، من هذه القوالب الظلمانية السُّفلى.

إن منازل الثناء والمدح لأرباب الكشوفات والفتح.

ومنازل الرموز والألغاز، لأهل الحقيقة والمجاز.

ومنازل الدعاء والنداء، لأهل الإشارة والإقصاء.

ومنازل الأفعال لأهل الأحوال والوصال.

ومنازل الابتداء لأهل الخواطر الأُوَل والإيماء.

ومنازل التنزيه لأولي الاستنباطات والتوجيه.

ومنازل التقريب للمتأله الغريب.

ومنازل التوقّع لأصحاب السبحات والتبرقع.

ومنازل البركات لأهل الحركات.

ومنازل الأقسام للمدبرين عوالم الأجسام.

ومنازل الدهر لمن اغترف من النهر.

ومنازل الإنيّة لأرباب المشاهد العينية.

ومنازل لام ألف لأهل السر الذي لا ينكشف. إلاّ بعد قيام الألف من رقدتها وحل اللام من عقدتها.

ومنازل التقرير لعلماء الإكسير.
ومنازل فناء الكون للمستورين خلف حجاب الصون.
ومنازل الألفة لأصحاب الأمان والغرفة.
ومنازل الوعيد للقائمين بالعرش المجيد.
ومنازل الاستخبار للعارفين بالأسرار.
ومنازل الأمر للمتحققين بحقائق السر.

* * *

فالممتدحون بأوصافهم زاهون.
والرامزون من الاعتراض فائزون.
والمتألهون بأوصاف الربوبية متخلقون تائهون.
والواصلون على العين حاصلون.
والمشيرون عند التبليغ حائرون.
والمستنبطون مصيبون وغالطون.
والغرباء المقرّبُون عند صولة الكون منكسرون.
والمتبرقعون من سطوة السبحات خائفون.
والمتحركون بغيرهم مرزقون.
والمدبرون بالفكر سالكون.
والممكّنون بوضع الحدود مكلفون.
والمشاهدون إذا سألتُهم جاحدون.
والكاتمون مجهولون فهم سالمون.
والعالمون على الأشياء والمعلومات حاكمون.
والمستورون عند المحققين منتظرون.
والآمنون في مواطن الدنيا مخدوعون.
والقائمون عند الله قاعدون.
والملهمون في الأكوان محكمون.

والمحققون بالثلاثة الأحوال ظاهرون.

فهم المؤمنون الكافرون المنافقون. فتراهم لهذه الثلاثة الأحكام في كل واد يهيمون، وبكل لسان يتكلمون، وفي كل صورة يظهرون، وعلى كل سور يتسورون.

وصلى الله على الكامل في المراتب الوجودية، والمالك للخزائن الجودية، المجموع له من المعراجين بالموقف الأزهى، والمكانة الزلفى، وعلى آله وسلم تسليماً.

أما بعد

فإن الله تعالى لمَّا جعل لهذه المعارج أحكاماً، وضع لها اسماً بحسب أحكامها. واشتق للمتحققين بها اسماً من أسماء هذه الأحكام. واختلفت توجهات الحقائق الإلهية على هذه المعارج فاختلفت الألقاب على هذه التوجهات.

كل ذلك ليقع التمييز للمبهم، والإعراب للمعجم، والتفصيل للمجمل ثم جعل سبحانه، للقائمين بهذه المعارج أحوالاً لها ألقاب في عالم العبارة ليقع أيضاً التمييز بين رجالها أو بين أحكامها في الرجل الواحد كالعلم مجملاً والعالم مفصلاً. وإذا وقع التفصيل في العلم وقع التفصيل في العالم فقيل الهندسة، والمنطق، والنحو، واللغة، والطب، إلى غيره. له من العلم الصناعي وغير الصناعي فقيل: المهندس، والمنطقي، والنحوي، اللغوي، والطبيب. وغير ذلك. فلنذكر من هذا الضرب تسعة عشر قسماً كما ذكرناها في خطبة هذا الكتاب. وكما سترد أسماء المنازل محاطة محصورة في تسعة عشر قسماً. ونبين حكمة انحصار الأقسام في تسعة عشر. وأن الموجودات محصورة فيها من وجوه متعددة فنقول:

إن الله تعالى لما هيّأ المنازل للنازل، ووطّأ المعاقل للعاقل وزوى المراحل للراحل، وأعلى المعالم للعالم، وفَصَّل المقاسم للقاسم، وأعدَّ القواصم للقاصم، وبَيَّن العواصم للعاصم، ورفع القواعد للقاعد، ورتَّب المراصد للراصد، وسخَّر المراكب للراكب، وقَرَّب المذاهب للذاهب، وسطر المحامد للحامد، وسهَّل المقاصد للقاصد، وأنشأ المعارف للعارف، وثَبَّت المواقف للواقف، ووَعَّر المسالك للسالك، وعيَّن المناسك للناسك، وأخْرس المشاهد للشاهد، وأحرس الفراقد للراقد.

فجعل سبحانه وتعالى النازل مقدّراً، والعاقل مفكّراً، والراحل مشمراً، والعالم مشاهداً، والقاسم مكابداً، والقاصم مجاهداً، والعاصم مساعداً، والقاعد عارفاً، والراصد واقفاً، والراكب محمولاً، والذاهب معلولاً، والحامد مسؤولاً، والقاصد مقبولاً، والعارف مبخوتاً، والواقف مبهوتاً، والسالك مردوداً، والناسك مبعوداً[1]، والشاهد محكماً، والرافد مسلماً.

(١) في الأصل: معبوداً. والصيغة هنا لزوم السجع والصحيح منها مُبْعداً. فلا توجد منه (مفعول).

فهذا قد ذكرناه مفصلاً مبيناً فأشرنا لهذه المنازل، وإن كثرت، بمنزل يجمعها يسمى: منزل المنازل، وهو هذا الكتاب وفيه أقول:

عـجـبـاً لأقْـوَالِ الـنُّـفُـوسِ الـسَّـامِـيـةَ ... إنَّ المَنَـــازِلَ فِـــي المَنَـــازِلِ سَـــارِيَـــهْ

كَـيفَ الـعُـرُوجُ مِـنَ الحضِـيـضِ إلَـى العُـلَـى ... إلاَّ بِـــقَـــهْـــرِ الحَضْـــرَةِ المُتَـــعَـــالِـــيَـــهْ

فَـصِـنَـاعَـةُ الـتَّـحْـلِـيـلِ فِـي مِـعْـرَاجِـهـا ... نَـحْـو الـلَّـطَـائِـفِ والأُمُـورِ الـسَّـامِـيَـهْ

وَصِـنَـاعَـةُ الـتَّـرْكِـيـبِ عِـنْـدَ رُجُـوعِـهـا ... بِـسَـنَـا الـوُجُـودِ إلَـى ظَـلامِ الـهَـاوِيَـهْ

وفي هذا المنزل تجتمع المنازل كلها المذكورة في هذا الكتاب وغيرها مما ذكرناه في غير هذا الموضع، ومما لم نذكره. وربما تُسَمَّى المشاهد. وقد سمَّاها غيرنا: «المواقف»، و«البشائر»، و«الموارد». كما قد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم.

وسنذكر إن شاء الله في هذا الكتاب ما يعطيه هذا المنزل، وما يعطيه كل منزل. أعني من الأمهات التسعة عشر. وأمَّا ما تعطيه المنازل فنذكرها في كتبها إذا ذكرناها، إن شاء الله.

فأول منزل يلقاك في هذا المعراج:

*** منزل الثناء والمدح**

وفيه منازل، وهو مخصوص. وإنما ذكرناه في خطبة الكتاب ومنازله: منزل الفتح، ومنزل المفاتح الأول، ومنزل العجائب، ومنزل تسخير الأرواح البرزخية، ومنزل الأرواح العلوية.

وفي هذا المنزل قلت:

مَـــنَـــازِلُ المَدْحِ والـــتَّـــبَـــاهِـــي ... مَـــنَـــازِلٌ مَـــا لَـــهـــا تَـــنَـــاهِـــي

لاَ تَـطْـلُـبَنّ فـي الـسُّـمُـوِ مَـدحـاً ... مَـدَائِـحُ الـقَـوْمِ فِـي الـثَّـرى هِـي

مَــنْ ظَــمِــئَــتْ نَــفْــسُــهُ جِــهَــاداً ... يَـــشْـــرَبُ مِـــنْ أَعْـــذَبِ المِيَـــاهِ

وبين منزل الفتح، ومنزل المفاتح الأول أربعة منازل.

وبينه وبين منزل العجائب خمسة عشر منزلاً.

وبينه وبين منزل الأرواح البرزخية أحد وثلاثون منزلاً.

وبينه وبين منزل الأرواح العلوية اثنان وثلاثون منزلاً.

وبين منزل المفاتح الأول ومنزل الأرواح العلوية ثمانية وعشرون منزلاً.

وبينه وبين منزل العجائب أحد عشر منزلاً.

وبينه وبين منزل الأرواح البرزخية سبعة وعشرون منزلاً.

لا تصل إلى منزل من هذه المنازل حتى تسلك هذه المنازل، التي بينها. ولكل منزل من هذه المنازل تجليات إلهية كثيرة نخاف من ذكرنا إياها في كل منزل لما جاء فيها من الطول وضيق الوقت.

وفي كل تجل مواهب وأسرار تزيد على (السبع مائة ألف) فأي ديوان يسعها.

لكن من دخل هذه المنازل سيقف على هذه الأسرار. ورُبَّ رجل يقف على هذه المنازل وتجلياتها وعلومها في اللحظة الواحدة من هذا العالم فيحصلها بجملتها. ولذلك أضربنا عن ذكرها وإن كنا نذكر من تجلياتها في بعض هذه المنازل ليقع الاستدلال بها على ما لم نذكره. تجد لك في منزل البرزخ من القسم الثالث من منازل الرموز ثم يتلو هذا المنزل:

* **منزل الرموز:**

وهو على خمسة أقسام:

القسم الأول: في الوحدانية.

وفيه منزل العقل الأول، ومنزل العرش الأعظم، ومنزل رد الكلام على المتكلم، ويسمى الصدأ. مثل ما وقع التجلي للنفس بالتجريد عن المادة فقال لها: من أنا؟ فقالت له من أنا؟ فلما أسكنها هذا القالب، الظلمات، الذي هو بحر الفقر تجلى لها فقال لها:

من أنا؟

فقالت: ربي.

وقد ورد هذا في بعض الأخبار النبوية: «إن الله لما خلق النفس قال لها:

من أنا؟

فقالت له:

من أنا؟

فأسكنها في بحر الجوع أربعة آلاف سنة، ثم قال لها:

من أنا؟

قالت:

أنت ربي

فبين منزل العقل الأول وبين منزل العرش الأعظم (لاّ)[1] منزلاً. وبينه وبين منزل رد الكلام

(١) يشير ابن عربي هنا بالحروف الدالة على عدد المنازل. وهو هنا يذكر (لا) أي (٣١ منزلاً) أي بين منزل العقل الأول ومنزل العرش الأعظم (٣١ منزلاً).

على المتكلم (كط)[1] منزلاً. وبين منزل العرش الأعظم وبين منزل رد الكلام (يآ)[2] منزلاً.

وأما القسم الثاني:

فإنه يشتمل على منازل منها منزل الاستواء من العماء ومنزل التمثل، ومنزل القلوب، ومنزل الحجاب، ومنزل الاستواء الفهواني، ومنزل الألوهية السارية، ومنزل استمداد الكاهن، ومنزل الدهر، ومنزل المنازل التي لا ثبات فيها. فهذه منازل هذا القسم.

وبين منزل الاستواء من العماء ومنزل التمثل (و)[3] منازل. وبينه وبين منزل القلوب (يه)[4] منزلاً. وبينه وبين منزل الحجاب (يط)[5] وبينه وبين منزلا الاستواء الفهواني (ك)[6] منزلاً. وبينه وبين منزلا الألوهية السارية (كب)[7] وبينه وبين منزل استمداد الكاهن (كحب)[8].

وبينه وبين منزل الدهر (كد) وبينه وبين المنازل التي لا ثبات لها (كه) منزلاً. وبين منزل التمثل ومنزل القلوب (ح). وبينه وبين منزل الحجاب (يب). وبينه وبين منزل الاستواء الفهواني (يج). وبينه وبين منزل الألوهية السارية (يه) وبينه وبين منزل استمداد الكاهن (يو). وبينه وبين منزل الدهر (يز). وبينه وبين المنازل التي لا ثبات فيها (طا). وبين منزل القلوب ومنزل الحجاب (ج). وبينه وبين منزل الاستواء الفهواني (هـ). وبينه وبين منزل الألوهية السارية (و). وبينه وبين منزل استمداد الكاهن (د) وبينه وبين منزل الدهر (ح). وبينه وبين المنازل التي لا ثبات فيها

---

(١) هنا (٢٩) تسعة وعشرون منزلاً.

(٢) هنا أحد عشر منزلاً.

(٣) أي: (ستة منازل).

(٤) أي: (خمسة عشر منزلاً).

(٥) أي: (تسعة عشر منزلاً).

(٦) أي: (عشرون منزلا).

(٧) أي: (اثنان وعشرون منزلاً).

(٨) أي: (ثلاثون منزلاً) وسأكتفي بهذه الإشارة تاركاً لفطنة القارىء حساب عدد المنازل حسب الحروف الواردة وهذا الحساب يسير على حروف (أبجد هوز) وسأشير للقارىء تيسيراً له على كيفية هذا الحساب وهو كالتالي:

أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م،

١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ٢٠، ٣٠، ٤٠.

ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ.

٥٠، ٦٠، ٧٠، ٨٠، ٩٠، ١٠٠، ٢٠٠، ٣٠٠، ٤٠٠، ٥٠٠، ٦٠٠، ٧٠٠.

ض، ظ، غ.

٨٠٠، ٩٠٠، ١٠٠٠.

وكل حرف يعني رقم والحرفان تجمع أرقامهما وكذا الثلاثة مثال ما سبق وليتابع القارىء معي حساب المنازل حسب هذه الطريقة التي بيّنتها له.

(ط). وبين الحجاب ومنزل الاستواء الفهواني منزل. وبينه وبين منزل الألوهية السارية (ب). وبينه وبين منزل استمداد الكاهن (ج). وبينه وبين منزل الدهر(د). وبينه وبين المنازل التي لا ثبات فيها (ل). وبين منزل الاستواء الفهواني. وبين منزل الألوهية السارية (آ). وبينه وبين منزل استمداد الكاهن (ف). وبينه وبين منزل الدهر (ج). وبينه وبين المنازل التي لا ثبات فيها (د). وبين منزل الألوهية السارية وبين منزل استمداد الكاهن منزل وبين منزل الألوهية. ومنزل الدهر (آ) وبينه وبين المنازل التي لا ثبات فيها (ب).

وليس بين منزل استمداد الكاهن وبين منزل الدهر منزل. وبين منزل استمداد الكاهن والمنازل التي لا ثبات فيها منزل. وليس بين منزل الدهر والمنازل التي لا ثبات فيها منزل.

وأمّا القسم الثالث:

فإنه يشتمل على منازل منها:

منزل البرازخ، ومنزل الألوهية، ومنزل الزيادة، ومنزل الغيرة، ومنزل الفقد والوجد، ومنزل الشكوك، ومنزل الجود المخزون، ومنزل القهر، ومنزل الخسف، ومنزل الأرض الواسعة ومنزل الآيات الغريبة، ومنزل الحكم الإلهية، ومنزل الاستعداد. وليس بين منزل البرازخ ومنزل الألوهية منزل. وبين منزل الزيادة (ن)، وبينه وبين منزل الغيرة (ح) وبينه وبين منزل الفقر (ط)، وبينه وبين منزل رفع الشكوك (يا)، وبينه وبين منزل الجود (يب)، وبينه وبين منزل القهر (كج)، وبينه وبين منزل الخسف (كه)، وبينه وبين منزل الأرض الواسعة (كو)، وبينه وبين منزل الآيات (كز)، وبينه وبين منزل الحِكَمْ (كح)، وبينه وبين منزل الاستعداد (كط)، وبين منزل الألوهية ومنزل الزيادة (و)، وبينه وبين منزل الغيرة (ز)، وبينه وبين منزل الفقر (ح)، وبينه وبين منزل ربع الشبه (ي)، وبينه وبين منزل الجود (يا)، وبينه وبين منزل القهر (كب)، وبينه وبين منزل الخسف (كد)، وبينه وبين منزل الأرض الواسعة (كه)، وبينه وبين منزل الآيات (كو)، وبينه وبين منزل الحكم (كز)، وبينه وبين منزل الاستعداد (كح)، وليس بين منزل الزيادة ومنزل الغيرة منزل، وبينه وبين منزل الفقر (آ) وبينه وبين منزل رفع الشكوك (ج)، وبينه وبين منزل الجود (د) وبينه وبين منزل القهر (يه)، وبينه وبين منزل الخسف (يو)، وبينه وبين منزل الأرض الواسعة (يز)، وبينه وبين منزل الآيات (ير)، وبينه وبين منزل الحِكم (يح)، وبينه وبين منزل الاستعداد (كط)، وبين منزل الغيرة ومنزل الفقر منزل وبينه وبين منزل رفع الشكوك (ب)، وبينه وبين منزل الجود (ح)، وبينه وبين منزل القهر (يد)، وبينه وبين منزل الخسف (يه)، وبينه وبين منزل الأرض الواسعة (يز)، وبينه وبين منزل الآيات (يح)، وبينه وبين منزل الحِكَم (يط) وبينه وبين منزل الاستدعاء (ك)، وبين منزل الفقد والوجد ومنزل رفع الشكوك (آ)، وبينه وبين منزل الجود (ر)،

وبينه وبين منزل القهر (يج)، وبينه وبين منزل الخسف (يه)، وبينه وبين منزل الأرض الواسعة (يو)، وبينه وبين منزل الآيات (يز)، وبينه وبين منزل الحِكَم (لح)، وبينه وبين منزل الاستعداد (ط)، وليس بين منزل رفع الشكوك وبين منزل الجود منزل، وبينه وبين منزل القهر (يب)، وبينه وبين منزل الخسف (يد)، وبينه وبين منزل الأرض الواسعة (يه)، وبينه وبين منزل الآيات (يو)، وبينه وبين منزل الحكم (يز) وبينه وبين منزل الاستعداد (يح)، وبين منزل الجود ومنزل القهر (ي)، وبينه وبين منزل الخسف (يب)، وبينه وبين منزل الأرض الواسعة (يح)، وبينه وبين منزل الآيات (يد)، وبينه وبين منزل الحِكَم (يه)، وبينه وبين منزل الاستعداد (يو)، وبين منزل القهر ومنزل الخسف (آ) وبينه وبين منزل الأرض الواسعة (ي)، وبينه وبين منزل الآيات (ج)، وبينه وبين منزل الحِكَم (د)، وبينه وبين منزل الاستعداد (ه)، وليس بين منزل الخسف وبين منزل الأرض الواسعة منزل، وبينه وبين منزل الآيات (آ)، وبينه وبين منزل الحكَم (ب) وبينه وبين منزل الاستعداد(ج). وليس بين منزل الأرض ومنزل الآيات منزل، وبينه وبين منزل الحِكَم (آ) وبينه وبين منزل الاستعداد (ب). وليس بين منزل الآيات وبين منزل الحِكَم منزل، وبينه وبين منزل الاستعداد (آ). وليس بين منزل الحكم ومنزل الاستعداد منزل.

وأمَّا القسم الرابع:

فإنه يشتمل على منازل منها:

منزل الزينة الإلهية، ومنزل المعنى الذي به يمسك السماء أن تقع على الأرض. فبين منزل الزينة ومنزل هذا المعنى الذي أشرنا إليه(ل).

وأمَّا القسم الخامس:

فإنه يشتمل على منازل منها منزل الذكر، ومنزل السلب، فبين منزل الذكر ومنزل السلب (كب).

فهذه جملة هذه المنازل وفيها أقوال:

مَنَازِلُ الكَوْن فِي الوُجُودِ ... مَنَازِلٌ كُلُّهَا رُمُوزُ

مَنَازِلُ لِلْعُقُولِ فِيهَا ... دَلائِلٌ كُلُّهَا تَجُوزُ

لما أتَى الطَّالِبُون قَصْداً ... لِنَيْلِ شَيْءٍ فَذَاك: جُوزُوا

فَيَا عَبِيد الكَيَانِ حُوزُوا ... هَذَا الَّذي سَاقَكُم وجُوزُوا

ثم يتلو هذا المنزل أعني منازل الرموز:

* منزل النداء

وهي: منزل الأنس بالشبيه، ومنزل الأغذية ومنزل الغربتين، ومنزل الحجب، ومنزل المقاصير والحدود، ومنزل الابتلاء، ومنزل المعرفة، ومنزل المنع، ومنزل النواشي، ومنزل التقديس. وليس بين منزل الأنس ومنزل الأغذية منزل، وبينه وبين منزل الغربتين (ير) وبينه وبين منزل الحجب (كح) وبينه وبين منزل المقاصير والحدود (مد) وبينه وبين منزل الابتلاء (يه) وبينه وبين منزل المعرفة (س) وبينه وبين منزل المنع (سا) وبينه وبين منزل النواشي (سح) وبينه وبين منزل التقديس (سط) وبين منزل الأغذية وبين منزل الغربتين (يو) وبينه وبين منزل الحجب (كز)، وبينه وبين منزل المقاصير (مج)، وبينه وبين منزل الابتلاء (يد)، وبينه وبين منزل المعرفة (نط)، وبينه وبين منزل المنع (س)، وبينه وبين منزل النواشي (سز)، وبينه وبين منزل التقديس (سح)، وبين منزل الغربتين ومنزل الحجب (يب)، وبينه وبين منزل المقاصير (كه)، وبينه وبين منزل الابتلاء (لو)، وبينه وبين منزل المعرفة (ما)، وبينه وبين منزل المنع (مذ)، وبينه وبين منزل النواشي (مط)، وبينه وبين منزل التقديس (ن)، وبين منزل الحجب ومنزل المقاصير (يه)، وبينه وبين منزل الابتلاء (كو)، وبينه وبين منزل المعرفة (لا)، وبينه وبين منزل المنع (لب)، وبينه وبين منزل النواشي(لط)، وبينه وبين منزل التقديس (ص)، وبين منزل المقاصير وبين منزل الابتلاء (مي)، وبينه وبين منزل المعرفة (يه)، وبينه وبين منزل المنع (يو)، وبينه وبين منزل النواشي (كح)، وبينه وبين منزل التقديس (كد)، وبين منزل الابتلاء ومنزل المعرفة (د)، وبينه وبين منزل الابتلاء ومنزل المعرفة (د)، وبينه وبين منزل المنع (ل)، وبينه وبين منزل النواشي (يب) وبينه وبين منزل التقديس (ح)، وليس بين منزل المعرفة ومنزل المنع منزل، وبينه وبين منزل النواشي (ر) وبينه وبين منزل التقديس (ح) وبين منزل المنع ومنزل النواشي (ر)، وبينه وبين منزل التقديس (ح) وبين منزل المنع ومنزل النواشي (و)، وبينه وبين منزل التقديس (ن)، وليس بين منزل النواشي وبين منزل التقديس (ز) وليس بين منزل النواشي، وبين منزل التقديس منزل وفي هذه المنازل أقول:

لآيَــة الــرَّحْــمَــنِ فِــيــكَ مَــنَــازِلٌ ... فــأجِــبْ نِــدَاءَ الحَقِّ طَــوْعــاً يَــأفَــلُ
رَفَــعَــتْ إلَــيْــكَ المُرْسَــلاَتُ أَكُــفَّــهَــا ... تَــرْجُــو الــنَّــوالَ فَــلاَ يَــخِــيــبَ الــسَّــائِــلُ
أَنْــتَ الــذِّي قَــالَ الــدَّلِــيــلُ بِــفَــضْــلِــهِ ... وَلَــنَــا عَــلَــيْــهِ شَــوَاهِــدٌ وَدَلاَئِــلُ
لَــوْلاَ اخْــتِــصَــاصُــكَ بِــالحَقِــيــقَــة مَــا زَهَــتْ ... بِــنُــزُولِــكَ الأَغْــلَــى لَــدَيْــهِ مَــنَــازِلُ

ثم يتلو هذا المنزل:

* منزل الأفعال

ويشتمل على منازل منها:

منزل الفضل، ومنزل الإلهام، ومنزل الإسراء الروحاني، ومنزل التلطف، ومنزل الهلاك.

فبين منزل الفضل ومنزل الإلهام (ز)، وبينه وبين منزل الإسراء الروحاني (سا)، وبينه وبين منزل التلطف (مجا)، وبينه وبين منزل الهلاك (قب)، وبين منزل الإلهام وبين منزل الإسراء الروحاني (ني)، وبينه وبين منزل التلطف (سج)، وبينه وبين منزل الهلاك (صه)، وبين منزل الإسراء الروحاني وبين منزل التلطف (ط)، وبينه وبين منزل الهلاك (مر)، وبين منزل التلطف ومنزل الهلاك (ل). وفي هذا المنزل أقول:

لِمَنَازِلِ الأَفْعَالِ بَرْقٌ لاَمِعٌ وَرِيَاحُهَا تُزْجِي السَّحَابَ زَعَازِعُ
وَسِهَامُهَا فِي العَالَمِين نَوافِذٌ وَسُيُوفُها فِي الكَائِنَاتِ قَوَاطِعُ
أَلْقَتْ إِلَى العِزِّ المُحَقَّقِ أَمْرَهَا فَالْعَيْنُ تُبْصِرُ والتَّنَاوُلُ شَاسِعُ

ثم يتلو هذا المنزل

* منزل الابتداء

ويشتمل على منازل منها:

منزل الغلظة، ومنزل السبحات، ومنزل التنزلات، ومنزل العلم بالتوحيد الإلهي، ومنزل الرحموت، ومنزل الحق، ومنزل الفرع.

فبين منزل الغلظة ومنزل السحاب (يد)، وبينه وبين منزل التنزلات (ر)، وبينه وبين منزل العلم بالتوحيد (لز)، وبينه وبين منزل الرحموت (مه)، وبينه وبين منزل الحق (نط)، وبينه وبين منزل الفرع (صا)، وبين منزل السبحات ومنزل التنزلات (يه)، وبينه وبين منزل علم التوحيد (ك)، وبينه وبين منزل الرحموت (ما)، وبينه وبين منزل الحق (مه)، وبينه وبين منزل الفرع (عز).

وبين منزل التنزلات وبين منزل علم التوحيد (ز) وبينه وبين منزل الرحموت (يه) وبينه وبين منزل الحق (كط)، وبينه وبين منزل الفرع (سا).

وبين منزل علم التوحيد وبين منزل الرحموت (ز) وبينه وبين منزل الحق (كا)، وبينه وبين منزل الفرع (نج)، وبين منزل الرحموت وبين منزل الحق (بح)، وبينه وبين منزل الفرع (مه)، وبين منزل الحق ومنزل الفرع (ر).

وفي معنى هذه المنازل أقول:

لِلابْتِدَاءِ شَوَاهِدٌ وَدَلاَئِلُ وَلَهُ إِذَا حَطَّ الرِّكَابُ مَنَازِلُ

يَـحْـوِي عَـلَـى عَـيْنِ الحَوَادِثِ حـكـمـة وَيُمِـدُّه الـلـه الـكَـرِيمُ الـفَـاعِـلُ
مَـا بَـيْنَه نَـسَـبٌ وبـين الآلِـهَـة إلاَّ الـتَّـعَـلُّـقُ والـوجُـودُ الحَاصِـلُ
لاَ تَـسْـمَـعَنَّ مَـقَـالَـةً مِـن جَـاهِـلٍ مَـبْنى الـوجُـودُ حَـقَـائـق وأبـاطِـلُ
مَـبْنَى الـوُجُـودُ حَـقَـائِـقٌ مَـشْـهُـودَةٌ وَسِـوَى الـوُجُـودُ هـو المُحَـالُ الـبَـاطِـلُ

ثم يتلو هذا المنزل:

* منزل التنزيه

ويشتمل على منازل منها:

منزل الشكر، ومنزل البأس، ومنزل النشر، ومنزل النصر، ومنزل الجمع، ومنزل الربح والخسران، ومنزل الاستحالات.

فبين منزل الشكر ومنزل البأس (لط)، وبينه وبين منزل النشر (ما)، وبينه وبين منزل النصر (مح)، وبينه وبين منزل الجمع (مد)، وبينه وبين منزل الربح والخسران (مو)، وبينه وبين منزل الاستحالات (ع)، وبين منزل البأس والنشر (أ)، وبينه وبين منزل النصر (ج)، وبينه وبين منزل الجمع (د)، وبينه وبين منزل الاستحالات (كط)، وبين منزل النشر ومنزل النصر (آ)، وبينه وبين منزل الجمع (ر)، وبينه وبين منزل الربح (د)، وبينه وبين منزل الاستحالات (كز).

وليس بين منزل النصر ومنزل الجمع منزل. وبينه وبين منزل الربح (ب) وبينه وبين منزل الاستحالات (كه) وبين منزل الجمع ومنزل الربح (أ)، وبينه وبين منزل الاستحالات (كه) وبين منزل الربح والخسران ومنزل الاستحالات (كب).

وفي هذا المنزل أقول:

لِمَنَـازِلِ الـتَّنْزِيـه والـتَّـقْـدِيـسِ سِـرّ مَـقُـولٌ حُـكْـمُـهُ مَـعْـقُـولُ
عِـلْـمٌ يَـعُـودُ عَـلـى المُنَـزّه حُـكْـمُـهُ فَـرْدُوس قُـدْسٌ رَوْضَـه مَـطْـلُـولُ
فَـمُـنَـزّهُ الحقّ المبـيـنِ مُـجَـوّزٌ مَـا قَـالَـهُ فَـمُـرامُـهُ تَـضْـلِـيـلُ

ثم يتلو هذا المنزل

* منزل التقريب

ويشتمل على منازل منها:

منزل خرق العوائد، ومنزل وحدانية كن.

وبين المنزلين (لج).

وفي هذا المنزل أقول:

لِمَنَازِلِ التَّقْرِيبِ شَرْطٌ يُعْلَمُ ... وَلَهَا عَلَى ذَاتِ الكَيَانِ تَحَكُّمُ
فَإِذَا أَتَى شَرْطُ القِيَامَةِ واسْتَوى ... جَبَّارُهَا خَضَعَ الوُجُودُ وَيَخْدُمُ
هَيْهَاتِ لاَ تَجْنِي النُّفُوسُ ثِمَارَهَا ... إلاَّ الَّتِي فَعَلَتْ وأَنْتَ مُجَسَّمُ

ثم يتلو هذا المنزل

* **منزل التوقع**

ويشتمل على منازل منها:

منزل الطريق الإلهي، ومنزل السمع.

وبين المنزلين (لو). وفي هذا المنزل أقول:

ظَهَرتْ مَنَازِلُ لِلتَّوَقُّعِ بَادِيَهْ ... وَقُطُوفُهَا لِيَدِ المُقَرّبِ دَانِيَهْ
فاقْطِفْ مِن أَغْصَانِ الدُّنُوّ ثَمَارها ... لا تَقْطُفَنَّ مِنَ الغُصُونِ العَادِيَهْ
لاَ تَخْرُجَنَّ عَنِ اعْتِدَالِكَ والزَّمَنْ ... وَسْطَ الطَّرِيقِ تَرى الحَقَائِقَ بَادِيَهْ

ثم يتلو هذا المنزل

* **منزل البركات**

وهو يشتمل على منازل منها:

منزل الجمع والتفرقة، ومنزل الخصام البرزخي وهو منزل الملك القاهر وبين المنزلين منازل (مت). وفي هذا المنزل أقول:

لِمَنَازِلِ البَرَكَاتِ نُورٌ يَسْطَعُ ... وَلَهُ بِحَبَّاتِ القُلُوبِ تَوَقُّعُ
فِيهَا المَزِيدُ لِكُلِّ طَالِبِ مَشْهدٍ ... وَلَهَا إلى نَفْسِ الوُجُودِ تَطَلُّعُ
فَإِذَا تَحَقَّقَ سِرُّ طَالِبِ حُكْمُهُ ... بِحَقَائِقِ البَرَكَاتِ شَدَّ المَطْلَعُ
فَالحَمْدُ لِلّهِ الَّذي فِي كَونِهِ ... أَعْيَانُهُ مَشْهُودَةٌ تَتَسَمَّعُ

ثم يتلو هذا المنزل

* **منزل الأقسام**

ويشتمل على منازل منها:

منزل الفهوانيات الروحانية، ومنزل المقاسم الروحانية، ومنزل الرقوم، ومنزل مساقط النور، ومنزل الشعراء، ومنزل المراتب الروحانية، ومنزل النفس الكلية، ومنزل القطب، ومنزل انفهاق الأنوار على عالم الغيب، ومنزل مراتب النفس الناطقة، ومنزل اختلاف الطرق، ومنزل المودة،

ومنزل علوم الإلهام، ومنزل النفوس الحيوانية، ومنزل الصلاة الوسطى.

فبين منزل الفهوانيات ومنزل المقاسم (يح)، وبينه وبين منزل الرقوم (يد)، وبينه وبين منزل مساقط النور (يه)، وبينه وبين منازل الشعراء (لط)، وبينه وبين منزل المراتب (ما)، وبينه وبين منزل النفس الكلية (مز)، وبينه وبين منزل القطب (مح)، وبينه وبين منزل انفهاق الأنوار (ن)، وبينه وبين منزل مراتب النفس (مح)، وبينه وبين منزل اختلاف الطرق (ند)، وبينه وبين منزل المودة (نه)، وبينه وبين منزل علوم الإلهام (نز)، وبينه وبين منزل النفوس الحيوانية (سا)، وبينه وبين منزل الصلاة الوسطى (سد).

وليس بين منزل المقاسم الروحانية ومنزل الرقوم منزل وبينه وبين منزل مساقط النور (أ)، وبينه وبين منزل السفر (كه) وبينه وبين منازل المراتب (كز)، وبينه وبين منزل النفس الكلية (لج)، وبينه وبين منزل القطب (لد)، بينه وبين منزل انفهاق الأنوار (لز)، وبينه وبين منزل مراتب النفس (لط) وبينه وبين منزل اختلاف الطرق (م)، وبينه وبين منزل المودة (ما)، وبينه وبين منزل علوم الإلهام (مج)، وبينه وبين منزل النفوس الحيوانية (مح) وبينه وبين منزل الصلاة الوسطى (نا). وليس بين منزل الرقوم ومنزل مساقط النور منزل، وبينه وبين منزل الشعراء (كد)، وبينه وبين منزل المراتب (كو)، وبينه وبين منزل النفس الكلية (لب)، وبينه وبين منزل القطب (ج)، وبينه وبين منزل انفهاق الأنوار (نو)، وبينه وبين منزل مراتب النفس (لح)، وبينه وبين منزل اختلاف الطرق (لط)، وبينه وبين منزل المودة (م)، وبينه وبين منزل علوم الإلهام (مب)، وبينه وبين منزل النفوس الحيوانية (مز)، وبينه وبين منزل الصلاة الوسطى (ن).

وبين منزل مساقط النور وبين منزل الشعراء (كج)، وبينه وبين منزل المراتب (كه)، وبينه وبين منزل النفس الكلية (لا)، وبينه وبين منزل القطب (لب)، وبينه وبين منزل انفهاق الأنوار (له)، وبينه وبين منزل مراتب النفس (لز)، وبينه وبين منزل اختلاف الطرق (لح)، وبينه وبين منزل المودة (لط)، وبينه وبين منزل علوم الإلهام (م)، وبينه وبين منزل النفوس الحيوانية (مه)، وبينه وبين منزل الصلاة الوسطى (مح).

وبين منزل الشعراء وبين منزل المراتب الروحانية (آ)، وبينه وبين منزل النفس الكلية (ز)، وبينه وبين منزل القطب (ح)، وبينه وبين منزل انفهاق الأنوار (يا)، وبينه وبين منزل مراتب النفس (يح)، وبينه وبين منزل اختلاف الطرق (يد)، وبينه وبين منزل المودة (ته)، وبينه وبين منزل علوم الإلهام (بر)، وبينه وبين منزل النفوس الحيوانية (كب)، وبينه وبين منزل الصلاة الوسطى (كه).

وبين منزل المراتب الروحانية وبين منزل النفس الكلية، وبينه وبين منزل القطب (و)، وبينه

وبين منزل انفهاق الأنوار (ط)، وبينه وبين منزل مراتب النفس (ما) وبينه وبين منزل اختلاف الطرق (يب)، وبينه وبين منزل المودة (يج)، وبينه وبين منزل علوم الإلهام (يه)، وبينه وبين منزل النفوس الحيوانية (ك)، وبينه وبين منزل الصلاة الوسطى (كج).

وليس بين منزل النفس الكلية وبين منزل القطب منزل، وبينه وبين منزل انفهاق الأنوار (ج)، وبينه وبين منزل مراتب النفس الناطقة (ط)، وبينه وبين منزل اختلاف الطرق، (و)، وبينه وبين منزل المودة (ز)، وبينه وبين منزل علوم الإلهام (ط). وبينه وبين منزل النفوس الحيوانية (يد)، وبينه وبين منزل الصلاة الوسطى (يز).

وبين منزل القطب ومنزل انفهاق الأنوار (ب)، وبينه وبين منزل مراتب النفس (د)، وبينه وبين منزل اختلاف الطرق (ط)، وبينه وبين منزل المودة (و)، وبينه وبين منزل علوم الإلهام (ح)، وبينه وبين منزل النفوس الحيوانية (يح)، وبينه وبين منزل الصلاة الوسطى (يو).

وبين منزل انفهاق الأنوار وبين منزل مراتب النفس (آ)، وبينه وبين منزل اختلاف الطرق (ب)، وبينه وبين منزل المودة (ج)، وبينه وبين منزل علوم الإلهام (ط)، وبينه وبين منزل النفوس الحيوانية (ي)، وبينه وبين منزل الصلاة الوسطى (يح).

وليس بين مراتب النفس الناطقة ومنزل اختلاف الطرق منزل، وبينه وبين منزل المودة (آ)، وبينه وبين منزل علوم الإلهام (ما)، وبينه وبين منزل النفوس الحيوانية (مو)، وبينه وبين منزل الصلاة الوسطى (مط)، وليس بين منزل الطرق وبين منزل المودة منزل. وبينه وبين منزل علوم الإلهام (ب)، وبينه وبين منزل النفوس الحيوانية (ز)، وبينه وبين منزل الصلاة الوسطى (ي).

وبين منزل المودة ومنزل علوم الإلهام (أ)، وبينه وبين منزل النفس الحيوانية (و)، وبينه وبين منزل الصلاة الوسطى (ط). وبين منازل علوم الإلهام وبين منزل النفوس الحيوانية (د)، وبينه وبين منزل الصلاة الوسطى (ز)، وبين منزل النفوس الحيوانية وبين منزل الصلاة الوسطى (ب).

وفي هذه المنازل أقول:

مَنَازِلُ الأَقْسَامِ فِي العَرْضِ ... أَحْكَامُهَا فِي عَالِمِ الأَرْضِ
تَجْرِي بِأَفْلاكِ السُّعودِ عَلَى ... مَنْ قَامَ بِالسُّنَّةِ والفَرْضِ
وَعِلْمُهَا وَقْفٌ عَلَى عَيْنِهَا ... وَحُكْمُهَا فِي الطُّولِ والعَرضِ

ثم يتلو هذا المنزل

* منزل الإنيّة

ويشتمل على منازل منها:

منزل سليمان عليه السلام، منزل الستر الكامل، ومنزل اختلاف المخلوقات، ومنزل الروح، ومنزل العلوم.

فبين منزل سليمان ومنزل الستر (يط)، وبينه وبين منزل اختلاف المخلوقات (يب)، وبينه وبين منزل الروح (سح)، وبينه وبين منزل العلوم (عط). وبين منزل الستر وبين منزل اختلاف المخلوقات (كب)، وبينه وبين منزل الروح (مح)، وبينه وبين منزل العلوم (نط)، وبين منزل اختلاف المخلوقات وبين منزل الروح (كه)، وبينه وبين منزل العلوم (لو)، وبين منزل الروح وبين منزل العلوم (ي).

وفي هذا المنزل أقول:

إِنسيَّةٌ قُدْسِيَّةٌ مَشْهُودَةٌ ... لوجُودِها عِنْدَ الرِّجَالِ مَنَازِلُ
تَفْني الكَيانَ إِذَا تجلَّتْ صُورَةٌ ... في سُورةِ أَعْلامُها تَتَفَاضَلُ
وَتُريكَ فِيكَ وُجُودَها بنُعوتِها ... خَلْفَ الظِّلالِ وَجُودُها لَكَ شَامِلُ

ثم يتلو هذا المنزل

*** منزل الدهور**

ويشتمل على منازل منها:

منزل المسابقة، ومنزل العزة، ومنزل روحانيات الأفلاك، ومنزل الأمر الإلهي، ومنزل الولادة، ومنزل الموازنة، ومنزل البشارة باللقاء.

فبين منزل المسابقة وبين منزل العزة (و)، وبينه وبين منزل روحانيات الأفلاك (كد)، وبينه وبين الأمر الإلهي (كّ)، وبينه وبين منزل الولادة (كز)، وبينه وبين منزل الموازنة (مت)، وبينه وبين منزل البشارة (نج).

وبين منزل العزة وبين منزل روحانيات الأفلاك (يط)، وبينه وبين منزل الأمر الإلهي (نط)، وبينه وبين منزل الولادة (كا)، وبينه وبين منزل الموازنة (مج)، وبينه وبين منزل البشارة باللقاء (ند).

وليس بين منزل روحانيات الأفلاك ومنزل الأمر الإلهي منزل، وبينه وبين منزل الولادة (ب)، وبينه وبين منزل الموازنة (نط)، وبينه وبين منزل البشارة باللقاء (كح).

وبين منزل الأمر الإلهي ومنزل الولادة (أ)، وبينه وبين منزل الموازنة (بو)، وبينه وبين منزل البشارة (كر)، وبين منزل الولادة ومنزل الموازنة (يد)، وبينه وبين منزل البشارة (كه)، وبين منزل الموازنة ومنزل البشارة (ي).

وفي هذا المنزل أقول:

وَمِـنَ المَنَـازِلِ مَـا يَـكُـون مُـقَـدَّره   مِـثْـلَ الـزَّمَـانِ فـإنَّـه مُـتَّـوَهَّـمُ
دَلَّـتْ عَـلَـيْـهِ الـدَّائِـرَاتُ بِـدَوْرِهَـا   وَلَـهُ الـتَّـصَـرُّفُ والمَقَـامُ الأَعْـظَـمُ

ثم يتلو هذا المنزل

* **منزل لام الألف:**

ويشتمل على منازل منها:

منزل جمع الأمرين، ومنزل تشريف محمد ﷺ وبين المنزلين (يد). وفي هذا المنزل أقول:

مَـنَـازِلُ الـلام فـي الـتَّـحْـقـيـقِ والأَلِـفِ   عِـنْـدَ الـلّـقَـاءِ انـفـصَـال حَـالِ وَصْـلِـهُـمـا
هُـمَـا الـدَّلِـيـلُ عَـلَـى مَـنْ قَـالَ إنَّ أَنَـا   سِـرُّ الـوُجُـودِ وأَنّـى عَـيْـنُهُ فَـهُـمَـا
نِـعْـمَ الـدّلِـيـلانِ إذْ دَلاَّ بِـحَـالِـهِـمَـا   لاَ كَـالَّـذِي دَلَّ بِـالأَقْـوَالِ فَـانْـصَـرَمَـا

ثم يتلو هذا المنزل

* **منزل التقرير**

ويشتمل على منازل منها:

منزل بعدد النعم، ومنزل دفع الضرر، ومنزل الشرك المطلق.

فبين منزل بعدد النعم وبين منزل دفع الضرر (ي)، وبينه وبين منزل الشرك المطلق (يب) وبين منزل دفع الضرر وبين منزل الشرك المطلق (أ).

وفي هذا المنزل أقول:

تَـقَـرَّرتِ المَنَـازِلُ بِـالـسُّـكُـونِ   وَرَجَّـحـتِ الـظُّـهُـورَ عَـلَـى الـكُـمُـونِ
وَدَلَّـتْ بِـالـعَـيَـانِ عَـلَـى عُـيُـونِ   مُـفَـجَّـرةً مِـنَ الماءِ المعـيـن(١)

ثم يتلو هذا المنزل

* **منزل فناء الكون:**

وهو منزل واحد، وهو منزل المشاهدة. فيه يفنى ما لم يكن، ويبقى من لم يزل.

وفيه أقول:

فِـي فَـنَـاءِ الـكَـونِ مَـنْـزِلْ   رُوحُـهُ فِـيـنَا تَـنَـزِلْ

---

(١) الشطر الثاني هنا مضبوط على ما في الفتوحات وفي **الفتوحات المكية**، (جـ ١ ص ١٧٨) طبعة صادر بيروت. وبالأصل كان الشطر الثاني: (مفخرة من النور المبين).

إنــــه لَـــيـــــلـــــــةُ قَـــدَرِي — مَـــــا لَــــهُ نُــــورُ ولا ظِـــــلُّ(١)
هُـــوَ عَـــيْنُ الـــنُّـــورِ صِــــرْفـــاً — مَـــا لَـــهُ عَـــنْـــهُ تَـــنَـــقُّـــلُ
فَــــأَنَـــــا الإِمَـــــامُ حَـــــقّـــاً — مَـــلَـــكُ فـــي الـــصَّـــدْرِ الأَوَّلْ
عِـــنْـــدَهُ مُـــفْـــتَـــاحُ أَمْـــرِي — فَـــيُـــوَلّـــيـــكُـــمْ وَيَـــعْـــزِلْ
سَـــمَـــهْـــرُ يَـــأْتـــي طِـــوالُ — لَـــسْـــتَ بـــالـــسّـــمَـــاكِ الأَعْـــزَلْ
فَـــالمَقَـــامُ الحَقُّ فِـــيـــكُـــمْ — دَائِـــمٌ لا يُـــتَـــبَـــدَّلْ
وَهْـــوَ الـــقَـــاهِـــرُ مِـــنَّـــهُ — وهْـــوَ الإِمَـــامُ الأَعْـــدَلْ
لَـــيْـــسَ بِـــالـــنُّـــورِ المُـــثَّـــلْ — بَـــلْ مِـــنَ المَهَـــأَةِ أَكْـــمَـــلْ
وأَنَـــا مِـــنْـــهُ يَـــقِـــيـــنـــاً — بِمَـــكَـــانِ الـــسِّـــرِّ الأَفْـــضَـــلْ
فَـــبِـــعَـــيْـــنِ الـــعَـــيْـــنِ أَسْـــمُـــو — وَبِـــأَمْـــرِ الأَمْـــرِ أَنْـــزِلْ

ثم يتلو هذا المنزل

* **منزل الألفة:**

وهو منزل واحد وفي هذا المنزل أقول:

مَـــنَـــازِلُ الأُلْـــفَـــةِ مَـــأْلُـــوفَـــةٌ — وَهْـــيَ بِـــهَـــذَا الـــنَّـــعْـــتُ مَـــعْـــرُوفَـــةُ
فَـــقُـــلْ لِمَنْ عَـــرَّسَ فِـــيـــهَـــا أَقِـــمْ — فَـــإِنَّـــهَـــا بِـــالأَمْـــنِ مَـــحْـــفُـــوفَـــةُ
وَهْـــيَ عَـــلَـــى الاثْـــنَـــيْـــنِ مَـــوْقُـــوفَـــةٌ — وَعَـــنْ عَـــذَابِ الخَوْفِ مَـــصْـــرُوفَـــةُ

ثم يتلو هذا المنزل:

* **منزل الاستخبار:**

ويشتمل على منازل منها:

منزل المنازعة الروحانية، ومنزل حلية السعداء على الأشقياء، وحلية الأشقياء على السعداء، ومنزل الكون قبل الإنسان.

فبين منزل المنازعة وبين منزل الحلية (ط)، وبينه وبين منزل الكون (أ)، وبين منزل الحلية ومنزل الكون (يا).

وفي هذا المنزل أقول:

إِذَا اسْـتَـفْـهَـمـت عَـنْ أَخْـبَـابِ قَـلْـبِـي — أَحَـالُـونـي عَـلَـى اسْـتِـفْـهَـام لَـفْـظِـي

---

(١) راجع النص هنا على ما في **الفتوحات**، جـ ١ ص ١٧٨ أيضاً. طبعة دار صادر بيروت.

مَنَازِلُهُمْ بِلَفظِكَ لَيسَ إلاَّ ... فَيَا شُؤمِي لِذَاك وسُوءُ حَظِّي
وَعظْتُ النَاسَ لاَ تَنظُر إلَيهِمْ ... فَمَا الْتَفتَتْ بِخَاطِرِهَا لوعْظِي[1]
لَفَظْتُهُمو عَسَى أحْظَى بكونٍ ... فَكَانوا عينَ حَظِّي عَيْنَ لَفظِي

ثم يتلو هذا المنزل:

* **منزل الوعيد:**

ويشتمل على منازل منها:

منزل الجود، ومنزل الاستمساك بالكون وبين المنزلين (ك). وفي هذا المنزل أقول:

إنَّ الوَعِيدَ لَمَنزِلانِ هُمَا لِمَنْ ... تَرَكَ السُّلُوكَ عَلَى الصِّراطِ الأَقْوَمِ
فَإذَا تحقق بالكَمَالِ وُجُودُه ... وَمَشَى عَلَى حُكْمِ السَّنَاءِ الأَقْدَمِ
عَادَ نَعيماً عِندَهُ فَنَعِيمُهُ ... فِي النَّارِ وَهيَ نَعيمُ كُلِّ مُكرَمِ

ثم يتلو هذا المنزل:

* **منزل الأمر:**

ويشتمل على منازل منها:

منزل الروحانيات البرزخية، ومنزل التعليم، ومنزل السّرى، ومنزل النسب، ومنزل التمائم، ومنزل القطب والإمامين.

فبين منزل الروحانيات البرزخية وبين منزل التعليم (كب)، وبينه وبين منزل السرى (له)، وبينه وبين منزل النسب (لح)، وبينه وبين منزل التمائم (لط)، وبينه وبين منزل القطب والإمامين (مر).

وبين منزل التعليم وبين منزل السر (يب)، وبينه وبين منزل النسب (نه)، وبينه وبين منزل التمائم (يو)، وبينه وبين منزل القطب والإمامين (يز).

وبين منزل السر ومنزل النسب (ر)، وبينه وبين منزل التمائم (ح)، وبينه وبين منزل القطب والإمامين (د). وليس بين منزل النسب ومنزل التمائم منزل.

وبينه وبين منزل القطب والإمامين (آ). وليس بين منزل التمائم ومنزل القطب والإمامين منزل.

وفي هذا المنزل أقول:

---

(١) راجع البيتين على ما في **الفتوحات**، جـ ١ ص ١٧٨.

مَـنَـازِلُ الأمـرِ فَـهْـوَانـيَّـةُ الـذَّاتِ   بِـهـا تَحْـصَـلُ أَفْـرَاحِـي وَلَـذَّاتِ
فَـلَـيْـتَـنِي قَـائِـم فِـيـهـا مَـدَى عُـمْـري   وَلاَ أَزولُ إلـى وَقْـتِ المُلاقَـاةِ
فَـقُـرَّةُ الـعَـيْنِ لـلْـمُـخْـتَـارِ كَـانَ لَـهُ   إِذَا تَـبَـرَّز فـي صَـدْرِ المُنَـاجَـاةِ

فبهذا قد ذكرنا المنازل المعينة بأسمائها، وذكرنا كم بين منزل ومنزل من المنازل ولم نسمها، وإنما ذكرناها من أجل السالك، إذا سلك عليها ليتقدم له الخبر بكيفيتها، وسكتنا عن كيفياتها من أجل المدّعي. فإن المدّعي متى حصل الكيفيات ظهر بصورة الصدق، ولا يعرفه الأجنبي فتمشي دعواه ولا يفرق بينه وبين الصادق.

فلهذا لا نصرح بالكيفيات، ولا بنتائج الأعمال مربوطة بأعمالها. بل نسوق الأعمال في أبواب المعاملات، ونسوق النتائج في أبواب الأحوال، وأبواب الأسرار. ولا نقول هذا الحال نتيجة العمل الفلاني، ولا هذا السر طريقه العمل العلاني من أجل ما ذكرناه ولا نبالي مَنْ المدّعي. لو قلته إذا ادعاه عبد ما فأخذه مني. وإنما نخاف من انقياد الخلق إليه واتباعه، فيمزج ذلك الحق بهواه فيضل به الغير، ومن هنا ظهرت الإباحية وأصحاب الحلول في طريق القوم، فظهروا بالصورة لعيون العامة ولزوم الناموس. فإذا خلوا فهم شر الخلق. قلوبهم قلوب الذباب. تاب الله علينا وعليهم وراجع بنا، وبهم.

فلمزجهم الحق بهواهم، وأكاذيبهم. لم نبين ذلك حتى لا يكون في صحيفتي. فمنهم أشبه الخلق بالشياطين عندما يسترقون السمع. فيأخذ كلمة الحق فيضيف إليها سبعين كذبة من السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعاً في جهنم، فيأت بها إلى وليه ليضله بها.

كذا قال تعالى: ﴿**وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم**﴾(١). كذا قال الله تعالى: ﴿**والله يقول الحق وهو يهدي السبيل**﴾(٢).

○ **فأمّا منزل المدح:**

فله أسرار كثيرة، ووجوه. لكن أخص أوصافه: تعلق العلم بما لا يتناهى.

○ **وأمّا منزل الرموز:**

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

خواص العدد والأسماء والحروف.

---

(١) الآية رقم (١٢١) من سورة الأنعام مكية وفي الأصل: قال (عليه السلام).

(٢) الآية رقم (٤) من سورة الأحزاب مدنية.

○ وأمّا منزل النداء:

فكذلك، لكن أوصافه:

علوم الإشارة والتحلية.

○ وأمّا منزل الأفعال:

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

علم الآن.

○ وأمّا منزل الابتداء:

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

علم المبدأ والمعاد ومعرفة الأوائل من كل شيء.

○ وأمّا منزل التنزيه:

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

علم الخلع والسلخ. وهو علم شريف إن لم يحققه الإنسان وإلا ضل. ومنه ضلت طائفتان كبيرتان: الباطنية والحشوية.

○ وأمّا منزل التقريب:

فكذلك. لكن أخص أوصافه:

علم الدلالات.

○ وأمّا منزل التوقع:

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

علم النسب والإضافات.

○ وأمّا منزل البركات:

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

علم الأسباب وارتباطاتها بالمسببات، والعلل والمعلولات، والشروط والمشروطات.

○ **وأمّا منزل الأقسام:**

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

علم العظمة.

○ **وأمّا منزل الدهر:**

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

علم الأزل واستمرار وجود الباري ووجود الملائكة[1].

○ **وأمّا منزل الإنيّة:**

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

علم الذات.

○ **وأمّا منزل لام الألف:**

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

علم نسبة الكون إلى المكون.

○ **وأمّا منزل التقرير:**

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

علم الحضور.

○ **وأمّا منزل فناء الكون:**

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

علم قلب الأعيان.

○ **وأمّا منزل الألفة:**

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

علم الالتحام بين الموجودات عموماً.

○ **وأمّا منزل الوعيد:**

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

علم المواطن والتمييز في كل شيء.

---

(١) في هامش الصفحة الأيمن من المخطوط (من ليس مائة وإلا في مائة من كونه دائماً باقياً).

○ **وأمّا منزل الاستفهام**[1]:

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

علم ليس كمثله شيء.

فإنهم إذا أحالوك عند استفهامك عن منازل أحبابك على لفظه. فقد عز وجوههم في قلبك حيث لم يتمكن تصورهم ولا يتعلق بهم علم. فلم يجبلوك على قلبك، ولا على أعيانهم. فإن أعيانهم لا تشهد: ﴿**لا تدركه الأبصار**﴾. فلا القلب يملكهم ولا العين تدركهم. فما بقي عندك سوى أسمائهم.

○ **وأمّا منزل الأمر:**

فكذلك، لكن أخص أوصافه:

علم العبودية.

فبهذا قد ذكرنا ما تعطيه أمهات المنازل التي هي تسعة عشر وإنما كانت تسعة عشر لأن المنزول عليه في هذه المنازل يعطي حقيقة تسع عشرة حقيقة لا تنقال يكون عنها تسع عشرة حقيقة تنقال بصورة الموجودات على صورة هذه الحقائق. ولم يكن عندنا علم بحصر هذه الحقائق حتى نظرنا هذه المنازل عندما أردنا أن نظهرها في عالم العبارة. فرأيناها تسعة عشر منزلاً. فنظرنا في مراتب كثيرة في الوجود فوجدنا التسع عشرة محاولة في الموجودات. فارتفعنا بالنظر إلى الجانب العالي فوجدناها هناك تقتضي هذا العدد.

□ **فمن ذلك:**

الممكنات: تسعة عشر نوعاً.

الملائكة: نوع واحد، وعالم الأجسام: ثمانية عشر نوعاً.

الأفلاك: أحد عشر نوعاً، والأركان: أربعة أنواع والمولدات: ثلاثة أنواع.

□ **ومن ذلك:**

صدور الذوات عن الذات، وصدور الأعراض عن الصفات، وصدور الزمان عن الأزل، وصدور المكان عن قبولها للنعوت، وصدور الإضافات عن الإضافات، وصدور الأوضاع عن الفهوانية، وصدور الكميات عن الأسماء، وصدور الكيفيات عن التجليات، وصدور التأثيرات عن الجود، وصدور الانفعالات عن التجلي في صورة الاعتقادات، وصدور الخاصية عن

---

(١) هو أيضاً منزل الاستخبار.

الأحدية، ولا تتجلى أسماؤه[1] لأحد أبداً. لأن سلطانها لا يقبل عيناً سواها ولذلك إذا ضربت الواحد في الواحد لم يخرج إلاّ واحد، وقد تكلمنا على هذا المقام في «كتاب الأحدية»[2].

ومن هذا المقام يكون لكل مخلوق ومبدع وموجود خاصية تخصه. بها يتميز من غيره، وهي أحدية كل موجود. ولهذا كان مبنى الوجود على التوحيد.

قال القائل:

وفـــي كـــل شـــيء لـــه آيـــة تـــدل عـــلـــى أنـــه واحـــد

والآية هي أحدية كل معلوم، وصدور الحيرة عن العمى وصدور حياة الكائنات عن الحي، وصدور العلم عن العليم، وصدور الهواجس[3] والعزمات والإرادات والقصود والنيات عن المريد، وصدور الإبصار عن البصير، وصدور السمع عن السميع، وصدور الإنسان عن الكمال، وصدور الأنوار والظلم عن النور.

□ **ومن ذلك:**

أن السور من القرآن العزيز التي في أوائلها حروف الهجاء هي على خمس مراتب:

- مرتبة على حرف واحد مثل: «ن»، «ص».
- ومرتبة على حرفين مثل: «طه»، «يس» وشبه ذلك.
- ومرتبة على ثلاثة أحرف مثل: «آلم» و«ألر». وشبهه.
- ومرتبة على أربعة أحرف مثل: «ألمص» و«ألمر».
- ومرتبة على خمسة أحرف مثل: «كهيعص».

فهذه خمس مراتب وحروفها أربعة عشر حرفاً.

فذلك تسعة عشر حرفاً.

□ **ومن ذلك:**

جهنم. عليها تسعة عشر شرعاً.

ومن ذلك:

الجنة. عليها تسعة عشر خازناً كشفاً.

---

(١) في الأصل أسمائه.

(٢) كتاب **الأحدية هو** أيضاً كتاب **الألف**. وقد نشر في مجموع رسائل ابن عربي عن طبعة حيدر آباد الدكن ١٩٤٨ ـ ونشر أيضاً ضمن مجموعة رسائل مكتبة القاهرة بالحسين ـ الصنادقية الأزهر.

(٣) غير واضحة بالأصل.

□ **ومن ذلك:**

وجود الآثار في الكون العنصري على أيدي تسعة عشر بتقدير العزيز العليم. وهي:

البروج اثني عشر، والدراري سبعة فعند حلول هذه السيارة في هذه البروج يُحدِث الله سبحانه هذه الآثار في عالم الكون. والدراري غير مسخرة[1]. لا تتصرف إلاّ عن حقائق إلاهية بالتصريف، وكذلك الاثني عشر برجاً. فلا بد من الحقائق الإلهية لأن يكون توجهها مختلفاً.

قال تعالى: ﴿**والنجوم مسخرات بأمره**﴾[2].

□ **ومن ذلك:**

الرجال الذين يحفظ الله بهم نظام العالم تسعة عشر.

اثني عشر منهم النجباء. ويقال لهم في الأمة الإسرائيلية: النقباء.

والسبعة ومنهم: الأبدال. ومنهم: القطب، والأوتاد، والأئمة.

□ **ومن ذلك:**

الجنة مقسمة على تسعة عشر رتبة. على أربعة أصناف لكل صنف أربعة. ويتميزون في هذه المراتب على ثلاثة أحوال. فأربعة في أربعة بستة عشر، والأحوال الثلاثة متميزة بعضها عن بعض بالمرتبة. فذلك تسعة عشر.

والأصناف الأربعة هم: الرسل، والأنبياء، والأولياء، والمؤمنون ونعهدهم على تسعة عشر قاعدة.

كل صنف منهم يتنعم من حيث عقله، وحسّه، ونفسه بأربعة. وهي: منابر، وأسرَّة، وكراسي، ومراتب.

وتقع التفاصيل في النعيم بين الأصناف على حسب حقائقهم، وأعمالهم، واختصاصاتهم، وجدّتهم.

نقسمه على أهلها بهذه المثابة من المنابر، والأسرّة قدماً بقدم. والمراتب على حد سواء.

وقد ذكرنا هذا الفصل مستوفياً محققاً في كتاب: «أسرار الصلاة من التنزلات الموصلية»[3].

---

(١) في الأصل: غير مسخرين. حتى إذا جمع فكان يجب أن تكون هكذا (غير مسخرين) لأنها بعد غير.

(٢) آية رقم (١٢) من سورة النحل مكية.

(٣) كتاب **التنزلات الموصلية** من أهم الكتب التي صدرت لابن عربي ولها طبعة بمصر عن مكتبة عالم الفكر بتحقيق (الشيخ عبد الرحمن حسن محمود).

□ **ومن ذلك أيضاً:**

أنّا تتبعنا ما صحّ من الأخبار في باب الجبر والنزول إلى محل التنشئة. فوجدناها تسعة عشر وهي:

الصورة، والعين، واليد، واليمين، والقبض، والقدم، والتحول، والفرح، والضحك، والعجب، والنفس، والذراع، والمعية، والامتحان، والأنامل، والاستواء، والظرفية، والمكانية، والنزول.

□ **ومن ذلك:**

أنه اتفق أنا نظرنا سور القرآن فوجدناها تسعة عشر نوعاً.

منها:

- سور أوائلها: الحروف المجهولة.
- وسور أوائلها: الحمد.
- وسور أوائلها: يا أيها.
- وسور أوائلها: الأفعال المستقبلية.
- وسور أوائلها: الأفعال الماضية.
- وسور أوائلها: أفعال الأمر.
- وسور أوائلها: التسبيح.
- وسور أوائلها: إذا.
- وسور أوائلها: ويل.
- وسور أوائلها: ألم.
- وسور أوائلها: القسم.
- وسور أوائلها: الاستفهام.
- وسورة أولها: حرف النفي.
- وسور مفردات أولها: الابتداء.
- وسور أولها: تبارك.
- وسور أولها: اقترب.
- وسور أولها: إنّا.

ـ وسور أوائلها: لام الألف.

ـ وسور أولها: قدْ.

فهذه تسعة عشر نوعاً. ومن ذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم

تسعة عشر حرفاً. والبسملة للأولياء بمنزلة «كن» للحضرة الإلهية. فإذا أراد الولي كون أمر. قال:

﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾

فيقع ما يريده.

وقال الحلاج[1]:

«**بسم الله الرحمن الرحيم** منك بمنزلة «كن» منه واشتركت في ظهور الآثار عن التسعة عشر والكواكب التي ذكرناها مجهولة سبباً بتقدير العزيز العليم».

وربما لو تتبعنا الوجود وجدنا من ذلك كثير. فليكتف هذا القدر. ولنرجع إلى ما يدل عليه هذا المنزل الذي هو منزل المنازل.

ونقول:

العروج في هذه المنازل على نوعين: أعني المنازل المعنوية التي لا يصح النزول منها لعالم الأجسام، لأنها ليست أجساماً وأمّا العروج فيها بالميم. فعلى الحقيقة: اللطائف الإنسانية هي المنزلة لهذه المعاني الإلهية، والأسرار الفهوانية، وغيرها مما هو لغير الحضرة الفهوانية.

وأما العروج بالأجسام فلا يصح إلاّ في عالم الأجسام. وذلك مخصوص بمحمد ﷺ اختصاص عناية إلهية. فإنه أُسْرِيَ به ﷺ وبجسمه فاخترق الجود. الأركان والعناصر. وذلك بالحركة، وكان محمولاً بالبراق. والحكمة القسرية غير منكورة عندنا وعند المحيلين لهذا الإسراء الجسماني. فإنّا نأخذ الحجر وطبعه النزول. فيرمى به في الهواء فصعوده في الهواء بخلاف طبعه، وبطبعه.

فإن طبعه يقتضي الحركة نحو المركز. فصعوده في الهواء عرضي بالحركة القسرية، وهي رمي به علواً.

---

(١) هو «الحسين بن منصور الحلاج» المقتول سنة ٣٠٩ هـ. من أعلام التصوف البارزين، الذين لهم ولوع باللفظ، واشتياق للمعنى انظر: **الحلاّج فيما وراء المعنى واللون والخط**، سامي مكارم، لندن ـ دار رياض الريّس. وانظر: **طبقات الصوفية**، ص ٣٠٧ **نفحات الأنس**، ص ٥٢٢.

وأما قولنا: وبطبعه.

فإنه على طبيعة تقبل بها الحركة القسرية. ولو لم يكن ذلك في طبعه لما انفعل لها، ولا قَبِلَها.

وكذلك اختراقه ﷺ الفلك الأثير، وهو نار. والجسم الإنساني مهيأ مستعد لقبول الإحراق. ثم إن المانع من الإحراق أمور يسلمها الخصم. فتلك الأمور كانت الحجب، التي خلقها الله سبحانه في جسم المسمى به. فلم يكن عنده استعداد الانفعال للحرق، أو أمر آخر وهو الطريق الذي اخترقه. ليس النار إلاّ محمول في جسم لطيف. وذلك الجسم هو المحرق بالنار فسلب عنه النار وجعل ضده كنار إبراهيم (عليه السلام) وبأي وجه كان، فليس بمحال.

ولنا على ذلك طريقة أخرى من جهة الدليل العقلي.

ليس هذا الكتاب موضعه. فإنا إنما نتكلم مع المسلمين لنا أن الله فاعل كل شيء. فلا أبالي.

ثم اخترق الأفلاك من غير أن يسكنها عن تحريكها كاختراق الماء والهواء إلى أن وصل السدرة المنتهى فترك البراق بها، وقعد على الرفرف الأزهى. وارتقى في تلك المحفة العظمى إلى المكانة الزلفى. فاخترق عوالم الأنوار إلى أن حار موضع القدمين إلى الكون المحيط بالأكوان وهي الدائرة الكبرى، والمحيط الأعظم، وحامل الشكل الأول. كل ذلك بجسمه ﷺ. فعاين محل الاستواء، وخلع عليه بذلك المكان خلعة البهاء. فلما فارق عالم التركيب والتدبير لم يبق له أنيس من جنسه. فاستوحش من حيث مركبه فنودي بصوت أبي بكر: يا محمد قف. إن ربك رضي.

فارتاع لذلك النداء، واضطرب. فسكن جانبيه بأن تلي عليه عند ذلك: ﴿**هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور**﴾[1].

هذا لسان الأحباب. وخطاب الأخلاء والأصحاب. وهذا أول الأبواب المعنوية. من هنا تقع في بحر الإشارات والمعاني، وهو الإسراء البسيط. فيقع المشاهد بالبصر لا بالجارحة لأعيان الأرواح المهيمة التي لا مدخل لها في عالم الأجسام. فترك الرفرف في الحين وانسلخ من الرسم والاسم وسافر برفرف همته فحطت العين بساحل بحر العماء حيث لا حيث ولا أين. فأدركت ما أدركت من خلف حجاب العزة الأحمى الذي لا يرتفع أبداً.

ثم عادت بلا مسافة الشهود عينها. ثم إلى تركيب كونها المتروك بالمستوى مع الرفرف الأزهى. فنزلت به على معراجها الأقدس من عرشه الأعلى إلى كرسيه الأبهى، إلى السدرة المنتهى. فأشرف على الاستعداد بالعدوة القصوى، واطلع على السعداء بالعدوة الدنيا. ثم نزل إلى السموات العُلى سماء بعد سماء إلى بيته الأشرف بالحرم المكي الأحمى غير الكعبة العظمى

(١) آية رقم (٤٣) من سورة الأحزاب مدنية.

فأصبح في حرمه آمناً. لا أثر عليه من إسرائه. وقد أخذ بأبصار القوم عن إدراكهم نور بهائه. وأخبر القوم بحاله فآمنت طائفة، وأنكرت طائفة. فنعت لهم بيت المقدس لرفع التلبيس فازدادوا كفراً ولهم عذاب أليم.

ثم له ﷺ إسراءات روحانية خلاف هذا الإسراء. ومعارج معنوية غير هذا المعراج.

مثل: معراج عائشة.

ومنتهى ما انتهت في ذلك الروايات في علمي من طريق ما رويت إلى أربعة وثلاثين معراجاً. فجمع له ﷺ من المعراجين الظاهر والباطن، جسماً ومعنى.

وأمّا نحن: فالإسراء بنا رؤيا نراها في حال النوم أو الفناء. فإن كانت نوماً فهو الرؤيا والمبشرات وإن كانت فناءً فهو المكاشفات.

ـ والفناء لا ينقض الطهارة، والنوم ينقضها.

ـ والنوم حالة تعم الخاص والعام.

ـ والكشف مخصوص بالخصوص.

ـ والكشف نتائج الأحوال، والرؤيا نتائج الأعمال.

وبينهما فرقان يعلمه أهل هذا الشأن.

ـ فللمؤمنين والأولياء كشف واستطلاع على هذه المنازل الجسمانية في الأفلاك العلوية.

فنعاين ترقيها وتواضعها، وأشكالها، وترتيب عوالمها وما أودع الله تعالى فيها من الخصائص، وغير ذلك. وليس لهم في عالم المعاني معراج أصلاً للمؤمنين وأمّا الأولياء المختصون فلهم عروج شريف في عالم المعاني مطلقاً. ثم انتقال عنه إلى المشاهد الإلهية التي لا تتغير بالمكان ولا نحكم عليها الآن.

تم الكتاب

سمعت جميع هذا الكتاب، وهو كتاب: «منزل المنازل الفهوانية» على مُنشِئه الإمام العالم المحقق الراسخ: أبي عبد الله محمد بن علي العربي، رضي الله عنه. مع أبي. وسمع بعضه جماعة منهم: أبو بكر بن عيسى الناعوري.

وشمس الدين محمد بن الأمير سعد الدين المعظمي[١] الشيخ المسمع وأجازهما الشيخ على ما بهما في المجلس.

وذلك في ثاني المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة عليه جميعه وقال اسماعيل بن سودكين. ولله الحمد والمنة وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(١) الخط سيىء جداً هنا ومتداخل ولذا إذا لم يتضح شيء فإني لم أدَّخر وسعاً في قراءة النص فليحاول القارىء من جانبه معي وليشر إليّ.